حكم تشريعية

الإعجاز البياني في القرآن الكريم

د. محمد محمد داود

أستاذ م. علم اللغة بجامعة قناة السويس

عميد معهد معلمي القرآن الكريم بالمركز الإسلامي بالعمرانية

خبير بمجمع اللغة العربية

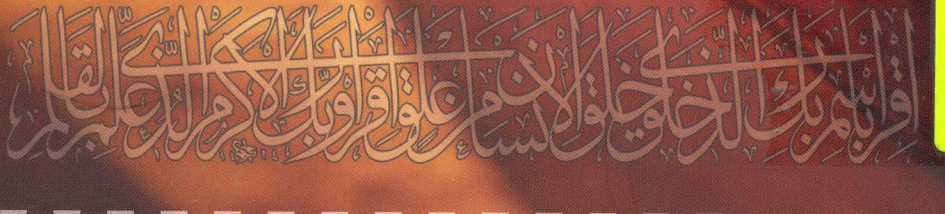

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسُنّة

INTL. COMMISSION ON SCIENTIFIC SIGNS IN QUR'AN & SUNNAH

الإعجاز البياني
في القرآن الكريم

دار جياد للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - ص.ب ١٣٢٢٥٢ جدة ٢١٣٨٢

هاتف: ٠٠٩٦٦ ٢ ٦٧١٦٩٩٨ / فاكس: ٠٠٩٦٦ ٢ ٦٧٥٢٦٥٠

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

جميع الحقوق محفوظة باتفاق، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أوتخزينة في أي نظام لاسترجاع المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال.

القسـم الثاني

التأثير الفيزيائي للصوت القرآني

على

الإنسان..النبات..الجماد..

مراجعة علمية: أ. د/ جمال الدين إبراهيم

أستاذ علم التكسوكولوجي - جامعة كاليفورنيا - أمريكا

تقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان.. وبعد؛

فقد اطلعت على هذا المبحث الخاص بـ "التأثير الصوتي للقرآن الكريم.. فيزيقيًّا"، تأليف أخي د. محمد داود، وقمت بمراجعته، وأضفت إليه- بحكم تخصصي العلمي- بعض الفقرات التي تزيده وضوحًا ودقة.

والله أسأل أن ينفع به وأن يتقبله بفضله.. والحمد لله رب العالمين.

أ.د/ جمال الدين إبراهيم

مدخل:

تشير آيات التنزيل إلى أن للقرآن الكريم تأثيرًا على النفس البشرية؛ حتى إن السامعين لكتاب الله بإيمان تقشعر جلودهم وتلين قلوبهم لذكر الله، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ٢٣﴾ (الزمر).

وهذا التأثير الصوتي للقرآني يمكن اعتباره وجهًا مستقلًّا من أوجه عظمة القرآن وتفرده؛ ذاك أنه ـ كما أثبتت التجارب العلمية الحديثة ـ لا يقتصر على الإنسان فحسب، بل يمتد ليشمل النبات والجماد كذلك، قال تعالى:

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الحشر).

وفيما يأتي سنعرض للتأثير الفيزيائي للصوت القرآني على كل من الإنسان والنبات والجماد، من خلال التجارب العلمية التي أجراها العلماء ـ المسلمون منهم وغير المسلمين ـ فلا نقبل بأي كلام لا يستند إلى المنطق العلمي.

ونحن إذ نقرر أننا سنستند إلى التجارب العلمية والمنطق العلمي نضع في حسباننا ما يُثار من جدل حول هذا الموضوع؛ ولذلك آثرنا أن ينطلق حديثنا من داخل المعمل، وأن نترك للعلماء المتخصصين ذِكْر ما توصلوا إليه من نتائج دون مبالغة أو تهويل.

ومع الاعتراف بأن تلك التجارب التي أجريت وإن كان بعضها لا يرقى إلى الوصول إلى درجة الحقيقة العلمية الثابتة، إلا أن البعض الآخر تأكد علميًّا بما لا يدع مجالًا للشك–

فينبغي ألا نقلل من قيمة ما أُنْجِز من تجارب؛ ذلك أنها تشير إلى وجود أثر فيزيائي للصوت القرآني بوصفه عاملًا مساعدًا في عملية التأثير.

- **توضيح مهم:**

من الأهمية بمكان تحديد المقصود بالصوت القرآني هنا .. أليست كلمات القرآن هي من كلمات العربية ومن حروفها، فما الذي تغيَّر؟! وما الذي تميز به القرآن وتفرد به صوتيًّا؟!

ونجيب بأن الذي تفرَّد به القرآن عن الكلمات العربية هو هذا التأليف الصوتي المتناغم على مستوى الكلمة، وهذا الترابط والتماسك الصوتي بين الكلمات على مستوى الآية، وبخاصة ما يتصل بالفاصلة القرآنية، وعلى هذا التماسك والتناغم على مستوى السورة.

ثم هذا الأداء الخاص بالقرآن من القلقة لبعض الحروف والإدغام والغنة لبعضها الآخر، وما إلى ذلك من أحكام تلاوة

القرآن الكريم، والتي تُعطي في مجموعها نمطًا خاصًّا متميزًا ومتفردًا في الأداء الصوتي لآيات القرآن الكريم.

فأنت لا تستطيع أن تستبدل بكلمة قرآنية كلمة أخرى، لا من حيث المعنى فحسب، ولكن أيضًا من حيث التناغم والتماسك الصوتي للكلمة مع أخواتها في الآية.

• أولا. التأثير الفيزيائي للصوت القرآني على الإنسان:

ثمة أبحاث في مجال العلاج بالصوت قام بها علماء غير مسلمين من دول غربية، والعلاج بالصوت هو أن يأتي المعالج بترددات صوتية، مثل: أصوات موسيقية، أو أصوات طبيعية (خرير المياه، أو تغريد البلابل، أو حفيف الأشجار)، ثم يجلس المريض ويستمع إلى هذه الأصوات مدة من الزمن؛ ووجد العلماء أن هذه الترددات الصوتية تتوافق مع مراكز الاستقبال الصوتي الحسية في المخ عن طريق الأذن، أو تؤثر تأثيرًا مباشرًا على الجلد حتى ولو غابت حاسة السمع من خلال الترددات الواقعة على سطح الجلد، ويكون حصيلة ذلك تأثيرًا إيجابيًّا على نظام المناعة بشكل كامل؛ إذ تزيد من قدرة جهاز المناعة على مواجهة المرض، فيما يعرف علميًّا بظاهرة الـ **Biofeed back** أو التغذية البيولوجية الإيجابية.

إن الله تبارك وتعالى عندما خلق الإنسان أودع في كل خلية من خلايا جسده منظومة خاصَّة تدير كل حركة من

حركاته، ولهذا البرنامج وجود داخل كل خلية في الشريط الوراثي (الكروموزومات الحاملة للصفات الوراثية)، وقد وجد العلماء أن كل خلية تصدر ترددات صوتية مميزة بها، كما أن لها القدرة على استقبال الترددات الصوتية المختلفة.

والتساؤل الذي يفرض نفسه في هذا السياق: هل يتميز البث الصوتي لآيات القرآن بتأثير منفرد على خلايا الجسد يختلف عن تأثير الأصوات الأخرى؟

يجيب عن هذا التساؤل المهندس عبد الدائم الكحيل الباحث بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة، قائلًا: إن صوت تلاوة القرآن عبارة عن أمواج صوتية لها تردد محدد، وارتفاع موجة محددة[1]. انظر الشكلين الآتيين، واللذان يوضحان التباين في التردد.

---

[1] . التردد هو الوجه الآخر من طول الموجة، وأي منهما يُغني عن الآخر، والعلاقة بينهما عكسية، أي أن التردد ∝ ١/ طول الموجة. (وتُقرأ هكذا: التردد يتناسب عكسيًّا مع طول الموجة)، فهما متغير واحد، أما المتغير الآخر فهو سعة الموجة،

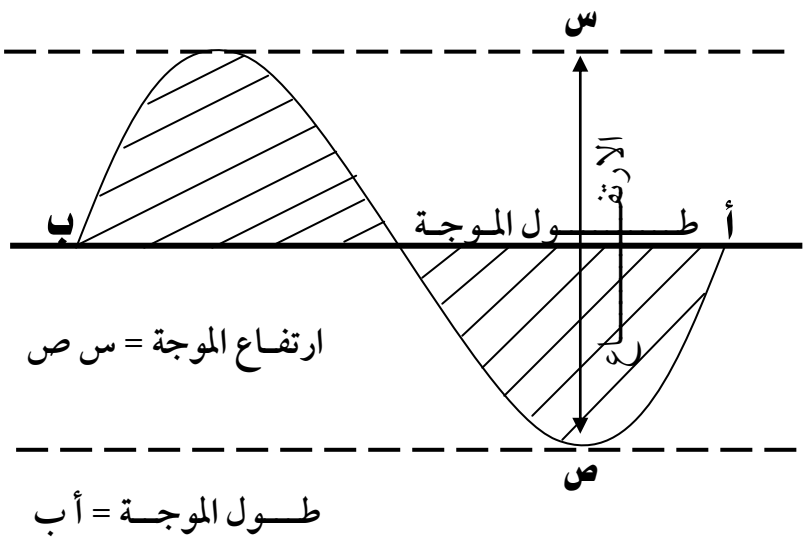
س
الارتفاع
أ
طـــــول المـوجـة
ب
ارتفـاع الموجة = س ص
ص
طـــول الموجـــة = أ ب

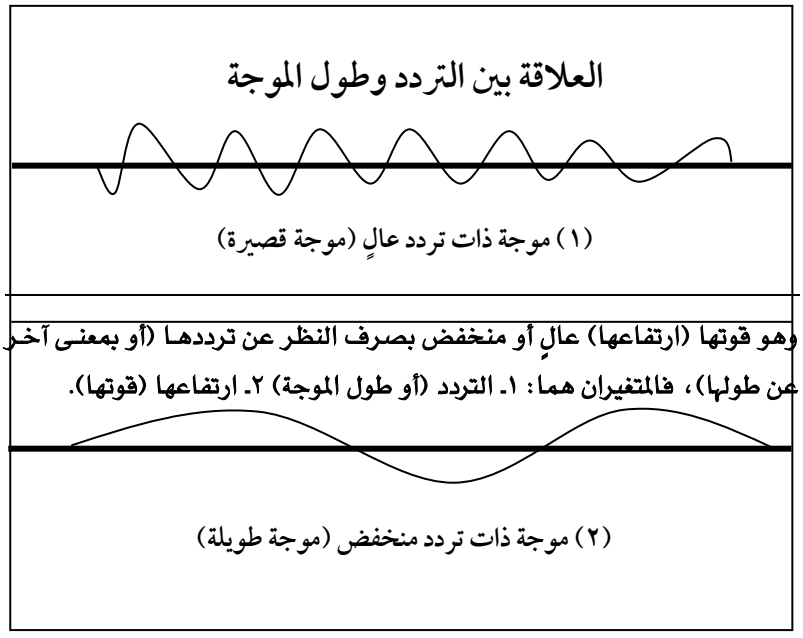
العلاقة بين التردد وطول الموجة
(١) موجة ذات تردد عالٍ (موجة قصيرة)
وهو قوتها (ارتفاعها) عالٍ أو منخفض بصرف النظر عن ترددها (أو بمعنى آخر
عن طولها)، فالمتغيران هما: ١- التردد (أو طول الموجة) ٢- ارتفاعها (قوتها).
(٢) موجة ذات تردد منخفض (موجة طويلة)

وهذه الأمواج تُحْدث حقولًا اهتزازية تؤثر على خلايا الدماغ وتحقق إعادة التوازن لها، الأمر الذي يمنحها مناعة كبيرة تساعد في مقاومة الأمراض.

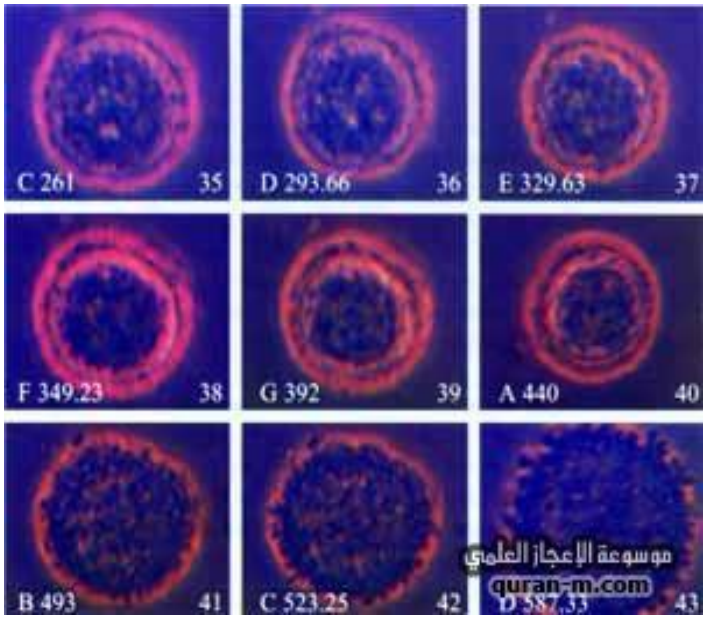

خلية سرطانية تم تدميرها باستخدام الترددات الصوتية فحسب؛ ولذلك فإن لتلاوة آيات القرآن تأثيرًا كبيرًا على علاج الأمراض.

- **كيف يتم تدمير الخلية السرطانية؟**

يتم تدمير الخلية السرطانية بالموجات الصوتية بنظرية التوافق الرنيني، وهو أن تسلط على الخلية ترددًا يساوي التردد المنبعث منها بطريقة عكسية أو مضاعفات هذا التردد فيحدث رنينًا.

فمثلًا إذا كان تردد الخلية السرطانية + ٥ ميجا هرتس يكون التردد المسلَّط عليها – ٥، أو – ١٠، أو – ١٥، أو – ٢٠... إلخ.

والرنين يُحدث توافقًا يضاعف الطاقة المسلطة على الخلية أضعافًا لا نهاية لها.

وقد ثبت علميًّا أن صوت القرآن يزيد من فاعلية الخلايا الصحيحة ويحيي البرنامج المعطل بداخلها، فتصبح جاهزة لمقاومة الفيروسات والجراثيم بشكل كبير.

ويضيف الدكتور جمال الدين إبراهيم قائلًا: ثبت علميًّا أن الخلية السليمة ضمن النسيج العضوي لها طاقة محددة ومميزة.

أما لو تحولت إلى خلية سرطانية فتتضاعف هذه الطاقة (أي يزداد التردد)، وهذا يفسر أن الخلية السرطانية أعلى في درجة الحرارة من الخلية السليمة.

وتستخدم هذه الخاصية بالكشف عنها عن طريق الأشعة الحرارية التي تُنتج الصورة الحرارية أو الـ Thermogram.

وهذا الاختلاف بين الخليتين (السليمة والسرطانية) هو الذي يفسر كيف يكون للترددات القرآنية تأثيرٌ إيجابيٌّ على السليمة، بينما يكون له تأثيرٌ مدمرٌ على السرطانية.

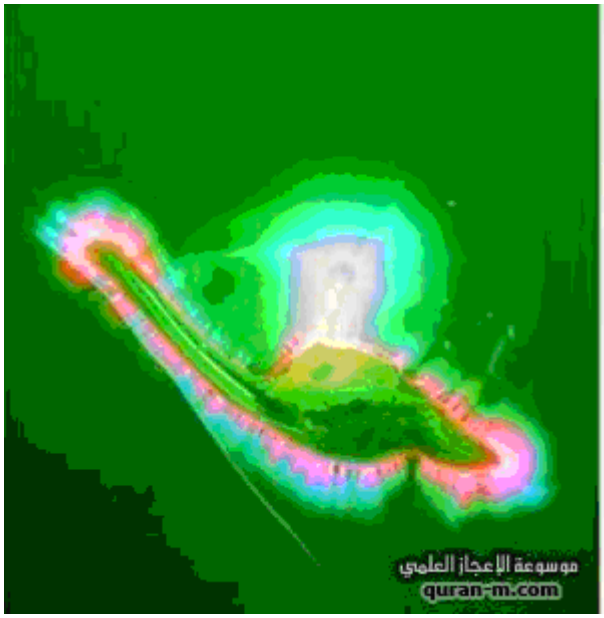

صورة حقيقية لخلية دم تعرضت للصوت فبدأت بتغيير المجال الكهرطيسي حولها، إن صوت القرآن يؤدي إلى تغيير المعلومات التي تحملها هذه الخلية بما يزيد من كفاءتها في مقاومة الفيروسات والخلل الناتج عن الأمراض الخبيثة [٥٣] .

وقد أجرى الدكتور أحمد القاضي (أستاذ الطب البديل والعلاج بالأعشاب الطبيعية وتقوية المناعة) في الولايات

المتحدة مجموعة من الدراسات على أشخاص غير مسلمين، ولا يعرفون اللغة العربية، وذلك بالاتفاق مع المستشفيات وباتفاق مع المرضى، وقد قسَّم المرضى إلى:

١- مجموعة سمعت القرآن.

٢- مجموعة سمعت لغة عربية بنفس لحن القرآن.

٣- مجموعة سمعت موسيقى.

٤- مجموعة لم تسمع شيئًا.

ووضعت أجهزة على الدماغ لقياس موجات الدماغ، وهذه الذبذبات يمكن معرفتها من قبل المتخصصين؛ هذه موجات الهدوء، هذه موجات التوتر، هذه موجات كذا وكذا، فوجد أن الذين استمعوا إلى القرآن هم أكثر الناس الذين ظهرت عليهم علامات الراحة النفسية والطمأنينة والسكينة، مع أنهم لم يسمعوا القرآن سابقًا(٥٤).

• وفي دراسة أخرى للدكتور أحمد القاضي بعنوان "تأثير القرآن على وظائف أعضاء الجسم البشري وقياسه بواسطة أجهزة المراقبة الإلكترونية"، يقول:

هناك اهتمام متزايد بالقوة الشفائية للقرآن، وهي التي وردت الإشارة إليها في القرآن وفي تعاليم الرسول ﷺ، وحتى وقت قريب لم يكن من المعروف كيف يحقق القرآن تأثيره؟ وهل هذا التأثير عضوي أم نفسي أم خليط من الاثنين معًا؟

ولمحاولة الإجابة عن مثل هذه الأسئلة بدأنا في العام الأخير إجراء البحوث القرآنية في عيادات كبيرة في مدينة بنما سيتي بولاية فلوريدا. وكان هدف المرحلة الأولى من البحث هو إثبات ما إذا كان للقرآن أي أثر على وظائف أعضاء الجسد وقياس هذا الأثر إن وجد، واستعملت أجهزة المراقبة الإلكترونية المزودة بالكمبيوتر لقياس أية تغيرات فسيولوجية عند عدد من المتطوعين أثناء استماعهم لتلاوات قرآنية، وقد تم تسجيل أثر القرآن وقياسه عند عدد من

المسلمين المتحدثين بالعربية وغير العربية، وكذلك عند عدد من غير المسلمين. وبالنسبة للمتحدثين بغير العربية، مسلمين كانوا أو غير مسلمين، فقد تُليت عليهم مقاطع من القرآن باللغة العربية، ثم تليت عليهم ترجمة هذه المقاطع باللغة الإنجليزية.

وفي كل هذه المجموعات أثبتت التجارب المبدئية وجود أثر مهدئ للقرآن في ٩٧ % من التجارب التي تمت، وهذا الأثر ظهر في شكل تغيرات فسيولوجية، تدل على تخفيف درجة توتر الجهاز العصبي التلقائي.

وتفاصيل هذه النتائج المبدئية عُرضت على المؤتمر السنوي السابع عشر للجمعية الطبية الإسلامية في أمريكا الشمالية، الذي عقد في مدينة سانت لويس بولاية ميزوري في أغسطس (آب) ١٩٨٤م.

ولقد ظهر من الدراسات المبدئية أن تأثير القرآن المهدئ للتوتر يمكن أن يُعزى إلى عاملين:

- **الأول: هو صوت الكلمات القرآنية باللغة العربية، بغض النظر عما إذا كان المستمع قد فهمها أو لم يفهمها، وبغض النظر عن إيمان المستمع من عدمه.**

وكما ذكرنا– من قبل– أن ما يصل إلى الدماغ . وكذلك الجلد . هو ذبذبات متوافقة لا تخضع للمعاني اللغوية، ولكن توصف بالطاقة الكهرومغناطيسية المنبعثة من الصوت Sound وليس النطق Voice؛ وهذا ليس له مرجع لغوي، وبالتالي لا يتأثر بمعرفة اللغة.

- **أما الثاني: فهو معنى المقاطع القرآنية التي تُليت، حتى ولو كانت مقتصرة على الترجمة الإنجليزية دون الاستماع إلى الكلمات القرآنية باللغة العربية.**

أما المرحلة الثانية لبحوثنا القرآنية، فكانت في عيادات أكبر وتضمنت دراسات مقارنة؛ لمعرفة ما إذا كان أثر القرآن المهدئ للتوتر وما يصاحبه من تغيرات فسيولوجية عائدًا فعلًا للتلاوة القرآنية وليس لعوامل أخرى غير قرآنية، مثل: صوت

القراءة القرآنية العربية أو رنتها، أو لمعرفة السامع بأن ما يقرأ عليه هو جزء من كتاب مقدس. وبعبارة أخرى، فإن هدف هذه الدراسة المقارنة هو تحقيق الافتراض القائل بأن الكلمات القرآنية في حد ذاتها لها تأثير فسيولوجي: بغض النظر عما إذا كانت مفهومة لدى السامع أم لا.

وفيما يأتي نعرض لتفاصيل هذه الدراسة ونتائجها:

- **المعدات المستعملة:**

جهاز قياس التوتر ومعالجته المزود بالكمبيوتر . ونوعه "medical data aqwazin"، وهو جهاز ابتكره وطوَّره المركز الطبي لجامعة بوسطن وشركة دافيكون في بوسطن . وهذا الجهاز يقيس ردود الأفعال الدالة على التوتر بوسيلتين: إحداهما الفحص النفسي المباشر عن طريق الكمبيوتر، والأخرى بمراقبة التغيرات الفسيولوجية في الجسد وقياسها.

- **الطريقة والحالات المستعملة:**

أجريت (٢١٠تجارب) على خمسة متطوعين، ثلاثة ذكور وأنثيان ، تتراوح أعمارهم بين ١٧و ٤٠ سنة، ومتوسط

أعمارهم ٢٢ سنة، وكل المتطوعين كانوا من غير المسلمين، ومن غير الناطقين بالعربية. وقد أجريت هذه التجارب خلال ٤٢ جلسة علاجية، تضمنت كل جلسة خمس تجارب، وبذلك كان المجموع الكلي للتجارب ٢١٠.

وتليت على المتطوعين قراءات قرآنية باللغة العربية الموجودة خلال ٨٥ تجربة، وتليت عليهم قراءات عربية غير قرآنية خلال ٨٥ تجربة أخرى، وقد رُوعي في هذه القراءات غير القرآنية أن تكون باللغة العربية المُجوَّدة؛ بحيث تكون مشابهة لحد كبير للتلاوة القرآنية، من حيث الصوت واللفظ والوقع على الأذن، ولم يستمع المتطوعون لأية قراءة خلال ٤٠ تجربة أخرى.

- **النتائج:**

كانت النتائج إيجابية في ٦٥% من تجارب القراءات القرآنية، وهذا يعني أن الجهد الكهربائي للعضلات كان أكثر انخفاضًا في هذه التجارب الأمر الذي يدل على أثر مهدئ للتوتر، بينما ظهر هذا الأثر في ٣٣% فقط من تجارب

القراءات غير القرآنية، وفي عدد من المتطوعين أمكن تكرار هذه النتائج؛ كالإيجابية للقراءات القرآنية بالرغم من إعادة تغيير ترتيبها بالنسبة للقراءات الأخرى؛ الأمر الذي أكد الثقة في هذه النتائج.

- **مناقشة النتائج والاستنتاجات من الدراسة:**

لقد أظهرت النتائج المبدئية لبحوثنا القرآنية في دراسة سابقة أن للقرآن أثرًا إيجابيًّا مؤكدًا لتهدئة التوتر، وأمكن تسجيل هذا الأثر نوعًا وكمًّا، وظهر هذا الأثر على شكل تغيرات في التيار الكهربائي في العضلات، وتغيرات في قابلية الجلد للتوصيل الكهربائي، وتغيرات في الدورة الدموية وما يصحب ذلك من تغير في عدد ضربات القلب وكمية الدم الجاري في الجلد ودرجة حرارة الجلد، وكل هذه التغيرات تدل على تغير في وظائف الجهاز العصبي التلقائي، الذي يؤثر بدوره على أعضاء الجسد الأخرى ووظائفها؛ ولذلك فإنه توجد احتمالات لا نهاية لها للتأثيرات الفسيولوجية التي يمكن أن يحدثها القرآن.

وكذلك فإن من المعروف أن التوتر يؤدي إلى نقص المناعة في الجسم، واحتمال أن يكون ذلك عن طريق إفراز الكورتيزول أو غير ذلك من ردود الأفعال بين الجهاز العصبي وجهاز الغدد الصَّمَّاء؛ ولذلك فإنه من المنطقي افتراض أن الأثر القرآني المهدئ للتوتر يمكن أن يؤدي إلى تنشيط وظائف المناعة في الجسم، التي بدورها ستحسِّن من قدرة الجسم على مقاومة الأمراض أو الشفاء منها، وهذا ينطبق على الأمراض المعدية والأورام السرطانية وغيرها.

كما أن نتائج هذه التجارب المقارنة تشير إلى أن كلمات القرآن بذاتها، وبغض النظر عن فهم معناها، لها أثر فسيولوجي مهدئ للتوتر في الجسم البشري(٥٥).

وقد أُعْلنت نتائج هذه الدراسة التي نُفذت في الولايات المتحدة إلى المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية ، ونقلت وكالة الأنباء الكويتية عن الأمين العام المساعد في المنظمة الدكتور

أحمد الجندي أن تجارب البحث التي أجراها الدكتور أحمد القاضي أثبتت وجود تغيرات فسيولوجية / نفسية (*).

تدل على تخفيف درجة توتر الجهاز العصبي التلقائي على عينة ممن تليت عليهم آيات من القرآن الكريم، وتم إجراء التجربة عن طريق استخدام أجهزة قياس ومراقبة إلكترونية متطورة في إحدى العيادات بولاية فلوريدا.

ويقول الباحث ***"Teppo Serkamo"*** من جامعة هلسنكي: يمكن أن تكون الموسيقى مهمة جدًّا لمرضى القلب والذين يعانون من نوبات قلبية، وإن النوبات القلبية التي يتعرض لها المريض تؤثر سلبيًّا على إدراكه وذاكرته، ولكن بعد أن تم وضع كل مريض في الجو الموسيقي الذي

(*) الفسيولوجية: تعني وظائف الأعضاء.

النفسية: هي استجابة مراكز الحس بالدماغ.

وكلاهما يحدث ولكنهما يختلفان، فنقول: فسيولوجية/ نفسية.

يرغب فيه أو الذي يرتاح لسماعه حدث تحسن ملموس في مستوى الذاكرة، واستقرار في أداء القلب[٥٦].

ويضيف الدكتور جمال الدين إبراهيم قائلًا: يمكن القول بثقة علمية: إن التأثير الفسيولوجي والنفسي الناتج عن سماع الآيات المكية ذات التردد العالي السريع (أي: قصير الموجة من الناحية الكهرومغناطيسية) له تأثير على الوجدان الفطري الذي يحتاج إلى العاطفة أكثر من العقلاني، وهذا لا يحتاج إلى تعليم سابق؛ لأنه فطري، بخلاف الآيات المدنية ذات النظم الأكثر طولًا، والأكثر هدوءًا، والتي تتميز بالترددات المنخفضة (الموجة الكهرومغناطيسية الطويلة)، وهي تخاطب مراكز الفهم العقلاني وليس الوجداني.

وعلى هذا، فإن التأثير السمعي للقرآن ينقسم إلى نوعين:

الأول: تأثير وجداني فطري لا يحتاج إلى سابق معرفة وتعليم، وهو الذي يتكلم بالإشارة إلى شخص فيبعث فيه الحزن أو الفرح.

الثاني: تأثير عقلاني يحتاج إلى معلومات سابقة في المخ، يرجع إليها ليفسرها في الجزء الأيمن من الدماغ، وهو أن تقول (نكتة) بلغة معينة يعيها العقل ويفسرها ويفهمها ويضحك منها، أو أن تقول خبرًا محزنًا يدرك العقل بمعرفته للغة المخاطب أنه محزن فيتأثر به.

وإذا نظرنا في القرآن الكريم وجدناه يحدثنا عن تأثير الاستماع إلى آياته على القلب بقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ (الرعد)؛ وليس هناك أحد ـ مسلمًا كان أو غير مسلم ـ يمكنه أن ينكر انفراد الآيات القرآنية بجرس موسيقي خاص، وأداء صوتي متفرَّد.

وما من شك في أن تنكير كلمة (شفاء) في قوله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ (الإسراء)، يفيد شمول كل أنواع الشفاء، شفاء العقول بمعاني الهداية التي حملتها آيات القرآن، وكذلك شفاء المرضى بالتأثير الصوتي للقرآن.

وسبحان من هذا كلامه.

وما يعقلها إلا العالمون.

وما يتذكر إلا أولو الألباب.

ثانيًا. التأثير الفيزيائي للصوت القرآني على النبات:

هل يحس النبات فيحزن ويسعد؟! لقد أجريت تجارب على نباتات وضعت في مركبات الفضاء، وبأجهزة القياس أوضحت التسجيلات صدمات عصبية أصابت النباتات وبدا عليها الاضطراب، وما إن عادت إلى الأرض حتى عاد إليها الهدوء والاستقرار، وهل غير الله الذي وهب لها هذه الحياة فتبارك الله أحسن الخالقين(٥٧).

يقول الدكتور جمال الدين إبراهيم: تختلف استجابة النبات عن استجابة الإنسان في أن النبات يستجيب إيجابيًّا لكل الأصوات المنتجة للأمواج الكهرومغناطيسية إذا احتوت على توافق وتجانس دون القفز من ذبذبات عالية جدًّا إلى منخفضة جدًّا، وتتجلى بالتدرج والتوافق بصرف النظر عما تعني، بعكس الإنسان.

كما أن النبات يتأثر سلبيًّا إن كان هناك نشاز؛ بمعنى أن يتلو الذبذبات العالية ذبذبات منخفضة لا تتوافق معها فتكون

مزعجة للنبات تؤثر على درجة النمو؛ بل تناسق السيقان والأوراق.

وجدير بالذكر أن حية الكوبرا – والتي كان يعرف عنها أنها لا تسمع – ترقص على أنغام العازف الهندي، وكان الاعتقاد من قبل: أنها تستجيب لحركة يده على المزمار، ولكنها في الحقيقة تسمع درجات من الصوت لا يسمعها الإنسان، تُسمَّى موجات فوق صوتية يصدرها المزمار، ولا يقدر الإنسان على سمعها.

والسؤال المطروح الآن هل يتأثر النبات بتلاوة القرآن الكريم؟

يُجيبنا أحد الباحثين العرب وهو الدكتور رعد محسن المولى، وهو أستاذ جامعي متخصص في علم فزلجة النبات، بكلية العلوم جامعة بغداد، وقد اشتهر بتجاربه العلمية في هذا المجال، فمن تجاربه ما له مساس بموضوع البحث، أنه في عام ١٩٩٧م، نصب أربعة بيوت بلاستيكية عميقة موحدة في

حجمها في حديقة كلية العلوم في جامعته، وزرع فيها قمحًا من نوع معين، وملأها بكميات متساوية من التراب الزراعي، وغرس فيها نوعًا موحدًا من بذور الحنطة على عمق واحد، وتم تسميدها جميعًا بكميات متساوية من سمادٍ معين، وسُقِيتْ جميعًا بكميات متساوية من الماء، ثم اختار إحدى طالباته لتقرأَ على البيت الأول . من هذه البيوت . القرآن الكريم وكان ما قرأته الفتاة من القرآن الكريم هو سورة الفاتحة، ويس، والإخلاص، وآية الكرسي، وكان ذلك مرتين في الأسبوع، ولمدة أربعة أشهر ، والبيت الثاني: كلَّف طالبة أن تأتي بنبات وتمزِّقه ، وأنْ تقطع أوصالَه ، وأنْ تُسمعِه كلمات قاسية، وكان ذلك مرتين في الأسبوع، ولمدة أربعة أشهر، وفي البيت الثالث كلّف طالبة ثالثة بضرب النبات وكيِّه وتعريض وُرَيْقاتِه للتمزيق والقصِّ مرتين في الأسبوع لمدة أربعة أشهر، والبيت الرابع تركه لينمو نموًّا طبيعيًّا، وهو ما أطلق عليه اسم البيت الضابط (REFRENCE).

فنحن الآن إزاء أربعة بيوت: بيت من النبات تُلي عليه القرآن، وآخر رأى التعذيب، وآخر تلقى التعذيب، ورابع تُرِك دون شيء.

وقد وضعت هذه التجربة قبل زمن من انعقاد مؤتمر علمي عالمي، فماذا كانت النتيجة التي تم عرضها في هذا المؤتمر؟

كانت النتيجة أكثر من مذهلة لا تكاد تصدق:

لوحظ أن نبات البيت الأول الذي تلي عليه القرآن الكريم قد ازداد طوله ٤٤% عن نبات البيت الرابع . البيت النباتي الضابط .وازدادت غلته بنسبة ١٤٠% عن الغلة في البيت الرابع، أما البيتان: الثاني والثالث فقد تدنى طول نباتهما خمسة وثلاثين بالمائة نقصًا، ونزل إنتاجه إلى ثمانين بالمائة نقصًا أيضًا(٥٨).

ومن خلال هذا البحث العلمي، ينتج أن النباتات كباقي مخلوقات الله تشعر وتحس وتسمع وتستجيب إما سلبيًّا وإما

إيجابيًّا، وذلك لما حولها من مؤثرات خارجية، ولا شك أن القرآن له تأثير قوي على النبات، قال تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٦﴾ (الرحمن)، وهذا السجود مظهر من مظاهر التأثر بالقرآن الكريم، ولعل هذا التأثر الذي يتمثل في السجود ليس هو المظهر الوحيد، بل هناك من المظاهر الأخرى الكثير، مثل: البكاء والأنين، وهذه حقيقة علمية أثبتها العلم الحديث وأقرها؛ حيث يقول أحد علماء النبات في هذا الشأن: الحقيقة العلمية تُثبت أن النبات يدمع (ظاهرة الإدماع ***Guttation***)(*) في عالم النبات الزهري، وللدموع قنوات دمعية وأجهزة خاصة بها تسمى بالأجهزة

(*) النتح: هو خروج الماء من أجزاء النبات وبخاصة الأوراق على هيئة بخار ماء، وله عدة وظائف كتخلص من الماء الزائد داخل النبات وتلطيف الجو حوله ورفع العصارة (الماء الممتص من التربة والأملاح المعدنية). الإدماع: هو فقد الماء على شكل سائل عن طريق فتحات خاصة وتحدث أثناء الليل عندما يكون مستوى الرطوبة عاليًا حول النبات وفي التربة.

الدمعية ***Hydathodes*** تفتح إلى الخارج بالثغر المائي ***Waterstome*** ، وقد ثبت أن نبات القلقاس الهندي عريض الأوراق يدمع في الليلة ١سم مكعب من الماء المحمل بالأملاح والأحماض الأمينية.

- وفي تجربة مختلفة تؤكد المعنى نفسه قام علماء في ألمانيا بوضع شريط مسجل عليه آيات قرآنية بصوت قارئ عربي مسلم أسفل شجرة مثمرة، وشريط آخر مسجل عليه موسيقى، فماذا كانت النتيجة؟ وجدوا أن الشجرة التي سمعت القرآن الكريم كانت ثمارها أسرع نضجًا وأحلى مذاقًا، أما الشجرة الأخرى فكانت أبطأ نضجًا وأقل حلاوة في المذاق والطعم.

وقد أجريت في مصر تجربة مشابهة لهذه؛ فقد أحضرت خمس نبتات قمح: واحدة وضع بجانبها مسجل لتلاوة قرآنية، وواحدة وضع بجانبها كلام عربي عادي، وواحدة تمت على حالها، ولم يوضع أمامها أي شيء،

وواحدة وضع بجانبها موسيقى، والأخيرة وضع بجانبها كلمات سب وشتم للنبات، فماذا كانت النتيجة؟ كانت النتيجة أن التي شتمت ماتت، وأن التي سمعت موسيقى انتعشت قليلًا، أما التي لم يوضع أمامها شيء كان نموها عاديًّا، والتي سمعت الكلام العربي نمت قليلًا عن التي لم يوضع بجانبها شيء، أما التي سمعت القرآن فقد زاد نموها بنسبة ٧٠% عن باقي النباتات(٥٩).

• وفي تجربة فريدة عن أثر ذكر الله والكلم الطيب على الزهور قام أحد الباحثين السعوديين في يوم السبت الموافق ١٤٢٩/٨/١هـ بوضع زهرتين متماثلتين في علبتين من الماء، ووضعهما في الغرفة التي يعمل فيها في نادي تندحة الصيفي بجنوب السعودية، ثم كتب على الأولى: أرسل رسالة إيجابية إلى هذه الزهرة، وكتب على الأخرى: أرسل رسالة سلبية إلى هذه الزهرة، ثم طلب من الشباب الذين يعملون معه أن يذكروا الله، ويثنوا بكلام طيب مهذب على الزهرة الإيجابية،

ثم قرأ عليها سورة الفاتحة وآية الكرسي وسورة الإخلاص، وطلب منهم أيضًا أن يقولوا كلامًا سيئًا وقبيحًا للزهرة الأخرى السلبية.

وقد استمرت هذه الرسائل الإيجابية والسلبية إلى يوم الأربعاء ٨/٥، وبعدها غادر المكان، ثم عاد إليه يوم الأربعاء ٨/١٢، وفتح الغرفة ففوجئ بأن الزهرة الإيجابية ما زالت حية وطرية، أما الأخرى السلبية فوجدها يابسة ضامرة.

وإليكم هذه التجربة الفريدة بالصور الحية [٦٠]:

الزهرة الإيجابية في بداية التجربة

الزهرة السلبية في بداية التجربة

الزهرتان في نهاية التجربة ولاحظ الفرق

الزهرة الإيجابية من أعلى وما زالت البتلات رطبة وطرية

الزهرة السلبية وقد جفت بعد تعرضها للكلام السلبي

الماء في الزهرة الإيجابية ما زال نظيفًا نوعًا ما وليس له رائحة

الماء هنا تغير لونه وأصبحت رائحته منتنة

الزهرة السلبية من الخلف ولاحظ تغير اللون

الزهرة الإيجابية من الخلف ولاحظ نظافة الماء

صورة شمسية للزهرتين

• **ثالثًا. التأثير الفيزيائي للصوت القرآني على الجماد:**

الطريقة التي يفهم بها الجماد تختلف عما هي في الشدييات (الإنسان والحيوان) وكذلك عن النبات؛ بل إن الصوتيات تؤثر على الجماد (الصلب) بطريقة غير التي تؤثر بها على السوائل والغازات؛ ففي الجماد تأثير ميكانيكي بدائي على ما يُسمَّى بالحركة البرونية للجوامد **Brownian Motion** التي تربط جزيئات الجوامد في حركة اهتزازية، فالصوت يوتِّر هذه الحركة الاهتزازية، أما تأثير الصوت على السوائل والغازات فتكون الجزيئات أكثر حرية وتأثرًا بالصوتيات، فتتحرك جزيئات المادة السائلة مع بعضها بحرية تحرك كرة البلياردو على طاولة البلياردو، ولكن في الإجمال – في الجوامد والسوائل والغازات – تكون الحركة اهتزازية في الجوامد سريعة في السوائل والغازات.

وتذكر آيات القرآن صراحة أن الجماد كغيره من الكائنات يسبح الله تعالى، يقول تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ

وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ (الإسراء: ٤٤).

ويذكر العلماء أن الجماد مؤلف من عناصر، والعناصر مؤلفة من جواهر فردة، والجواهر الفردة من كهارب وإلكترونات، وهذه الكهارب هي ومضات كهربائية تتحرك بسرعة هائلة، ولها قوة تشبه قوة الإدراك؛ لأنها تجذب وتطرد الومضات الأخرى التي تتألف منها الجواهر، وعليه نشأ عند بعض العلماء اعتقاد أن المادة الجامدة ليست مجردة مما يشبه الشعور والعواطف، بل هي تحس بالراحة والألم!

والدليل على ذلك أنك إذا فحصت بالميكروسكوب بعض المواد الجامدة بعد قطعها أو كسرها أو ليِّها وجدتها تتلوى من شدة الألم مدة نصف ثانية أو أكثر، حتى بعد زوال سبب ذلك الألم(٦١).

●ففي كوريا ـ مثلًا ـ أكد العلماء الذين يعكفون على مثل هذه الدراسات أنهم قد أصبحوا على يقين من ذلك

الإحساس الجمادي، بل إنهم قد حددوا موطن الإحساس في بعض قطع الجماد، وتخاطبوا معه بأنواع من الأشعة التي تحركه، وقد تبين لهم أن للجماد مواطن إحساس، وذاكرة يمكن التعامل معها بصورة عملية، وقد قاموا بعمل تجربة معينة، إذ أتوا بقطعة حديد مطويَّة تُعرف عند الناس باسم "سوستة"، ثم قاموا بسحبها حتى أصبحت سلكًا مستقيمًا من الحديد، ثم قاموا بتوجيه أشعة معينة إليها من جهاز صغير يشبه القلم، فعادت إلى حالتها الأولى (الحالة الحلزونية)، وهم بتجربتهم هذه قد توصلوا لموطن الإحساس فيها[٦٢]، وهذا ما يعرف بظاهرة القصور الذاتي (أنريشيا) **Inercia**.

كان هذا موقف العلماء من دراسة صنف من أصناف الجماد المتنوعة، من (حديد .خشب .صخر .ماء،...).

وهناك موقف آخر تجاه عنصر آخر، وهو الماء، الذي اختصه الله في كتابه الكريم بأن جعله سببًا لكل شيء حيٍّ، وربما يتعجب البعض ويظن أن في الأمر مبالغة حين نقول بتأثر الماء بالأصوات والذكر والكلم الطيب، إلا أن هذا الظن سريعًا ما يزول حين يعلم الجميع ويتأكد أنها حقيقة؛ فقد ثبت علميًّا بتجارب كثيرة أن الماء مخلوق يشعر ويتأثر بالكلمة الطيبة وما يسمعه من أصوات؛ ففي عام ١٩٦٠م وجد العالم السويسري ***"Hans Jenny"*** أن الصوت يؤثر على مختلف المواد ويعيد تشكيل جزيئاتها، وأن لكل خلية من خلايا الجسم صوتها الخاص وتتأثر بالأصوات وتعيد ترتيب المادة في داخلها، وفي عام ١٩٧٤م قام الباحث ***"FabianMaman"*** والباحث ***"JoelSternheimer"***

باكتشاف مذهل، وهو أن كل جزء من أجزاء الجسم له نظام اهتزازي خاص يخضع لقوانين الفيزياء.

ثم كان السؤال الذي طرح نفسه آنذاك: هل يقتصر تأثير الصوت على الخلايا فحسب أم أن له تأثيرًا على أشياء أخرى؟!

فكانت إجابة هذا السؤال على يد العالم الياباني ***"Masaru Emoto"*** ماسارو إيموتو في كتابه ***"The hidden message in water"*** "الرسائل المخفية في الماء" (٦٣).

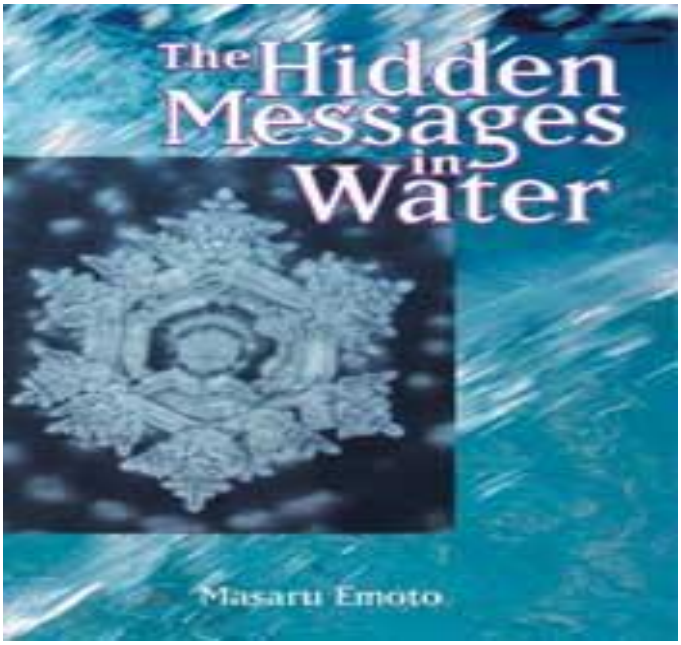

صورة لغلاف كتاب الرسائل المخفية في الماء

فقد أثبت هذا العالم الياباني أن الصوت يؤثر على كل شيء حولنا، وهذا ما أثبته "Emoto" في تجاربه على الماء؛ إذ وجد أن المجال الكهرطيسي لجزيئات الماء يتأثر بشكل كبير بالصوت، وأن هناك نغمات محددة تؤدي إلى التأثير على جزيئات الماء وتجعلها أكثر انتظامًا، وإذا ما تذكرنا أن ٧٠% من جسم الإنسان يتكون من الماء، فإن الصوت الذي يسمعه له تأثير على انتظام جزيئات الماء في الخلايا وطريقة اهتزاز هذه الجزيئات، وبالتالي تؤثر على شفاء الإنسان.

كما قد توصل "Emoto" إلى حقيقة عجيبة مفادها أن للماء رسالة يريد أن يبعث بها إلينا، وهي أن نأخذ نظرة أعمق إلى أنفسنا، ونعلم أننا نؤثر في كل شيء حولنا سلبًا وإيجابًا؛ فقد توصل هذا العالم المهتم بالعلاج النفسي بالماء أن جزيئات الماء (والذي يشكل ٧٠% من أجسامنا ويشكل

النسبة نفسها من الأرض) تتفاعل مع أفكار البشر وكلماتهم ومشاعرهم، والسؤال المهم الذي يطرح نفسه عند سماع هذه الحقيقة: كيف قام هذا العالم الياباني بذلك؟!

لقد قام هذا العالم بتجميد قطرات الماء واختبارها تحت أجهزة عالية التقنية، وقام باستخدام آلة تصوير فائقة السرعة؛ ليصور اختلاف شكل بلُّورات الماء المجمدة عندما تتجاوب مع مشاعر الإنسان؛ فإن قلت : "حُب" تهللت جزيئات الماء وفرحت، وإن قلت: "كره ـ حرب" ضاقت واضطربت، وكأنها لا تود سماع مثل هذه الكلمات؛ فيقوم الماء بالتعبير عن مشاعره عن طريق شكله وتركيبه، وهذه أشكال لجزيئات الماء لحظة التلفظ بالكلمات الآتية:

Love and Appreciation

(حب وتقدير)

Thank you

(شكرًا)

Spirit

(روح)

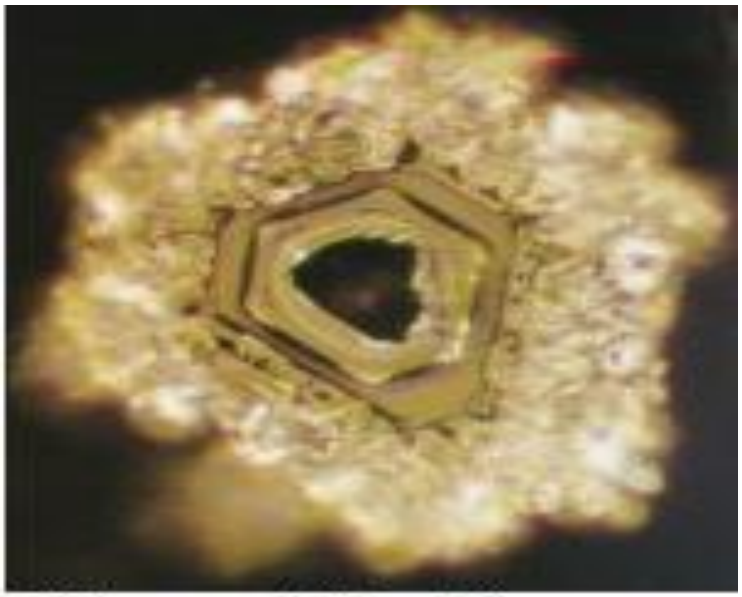

The word "Soul" -- note central heart shape

والآن انظر كيف تبلورت عند قراءة القرآن الكريم!

وهكـذا؛ فـإن شـكل جزيئـات المـاء يتغيـر مـع تعرضـه للصـوت؛ ولـذلك فإن الصـوت يـؤثر بشـكل كبيـر علـى المـاء الـذي نشـربه، فـإذا قـرأت القـرآن علـى المـاء فـإن خصائصـه سـتتغير، وسـيحمل تـأثيرات آيـات القـرآن الكـريم حتـى تـدخل إلى كل خلية من خلايا جسدك وتشفيها بإذن الله تعالى، وفي هذا بيان لنا .نحن المسلمين .لحكمة قول: "بسـم الله الـرحمن الرحيم" قبل الطعام والشراب، والشكل الآتي عبـارة عـن صـورة لجزيئة ماء متجمدة، وهذه الجزئية . من ماء زمزم .يتغير شكل المجال الكهرطيسي حولها باستمرار بتأثير الصوت.

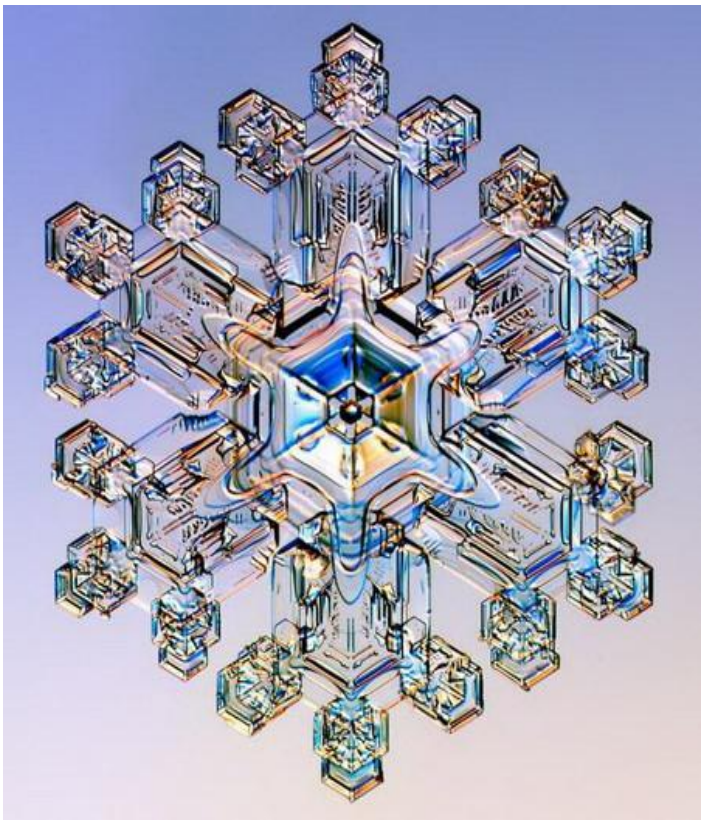

ماء زمزم وقد قُرئ عليه أول آية من القرآن وهي البسملة

وقد أثبت – أيضًا – العلماء المسلمون إثباتًا ماديًّا أن الماء يحس ويشعر كما لو كان كائنًا حيًّا، يتغير عند سماعه

لكلمات المدح والذم والهجاء، كما ظهر في أبحاث الدكتور إبراهيم كريم، والدكتور أحمد القاضي أن لسماع كلمات الله وأسمائه طاقة تشفي المريض من أمراض نفسية وروحية وعضوية؛ وهذا يؤكد جدوى العلاج بالماء المقروء عليه آيات القرآن، وسبحان الله حين قال: ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ﴿٤٢﴾ ﴾ (ص).

كما قام الدكتور إبراهيم كريم (وهو من مؤسسي علم هندسة التشكيل الحيوي) باستضافة العالم الياباني "ماساروا إيموتو" في برنامج إذاعي مصري عرضته قناة اليوم؛ ليقوم بعرض هذه الحقائق للناس كافة، وفيما يلي صور لبعض بلُّورات الماء التي تُلِي عليها القرآن(٦٤):

ويقدم لنا الدكتور جمال الدين إبراهيم خلاصة ما سبق قائلًا: إن التأثير الكهرومغناطيسي على الماء كمادة سائلة لها

نفس التأثير على الماء الذي يحتويه جسم الإنسان؛ فجسم الإنسان يحتوي على ما يقرب من ٧٠–٧٥% من الماء. وهذا الجزء المائي يتأثر بالأصوات بطريقة مباشرة، فضلًا على التأثر العقلاني الذي يحدث عن طريق المخ.

كذلك يمكن القول بأن المواد الصلبة التي يتكون منها الجسم (٢٥–٣٠%) تتأثر تأثيرًا مباشرًا عن طريق الأصوات بالطريقة نفسها التي سلف شرحها، هذا بالإضافة إلى تأثر العقل.

ومن ثم فإن:

١– الجسم البشري يتأثر تأثر الكائن الحي عن طريق ما يعطيه المخ عن الألفاظ الكلامية والنبرات الموسيقية، وهذا تأثر عاطفي وجداني له أثر فسيولوجي.

٢– ثمة تأثيرًا آخر بدائيًّا يتعامل مع الجسم بوصفها مادة جمادية، ويؤثر على جزيئات الجسم مباشرة دون التعامل

مع أنسجة أو أعضاء، وهذا تأثير فيزيائي كما يحدث في بقية المواد.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن الإعجاز التأثيري للصوت القرآني لا يقل أهمية عن باقي أوجه الإعجاز الأخرى؛ فإعجاز القرآن الكريم يتأتّى من خلال تأثيره في النفوس وسيطرته على القلوب، بل إن تأثيره يتعدى الإنسان إلى النبات والجماد كما رأينا. وهذا الإعجاز التأثيري للقرآن الكريم ميزة قد امتاز بها كلام الله تعالى، لم توجد في كتاب غيره؛ قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ (ص).

وسبحان من هذا كلامه..

وما يعقلها إلا العالمون..

وما يتذكر إلا أولو الألباب..

والحمد لله رب العالمين..

مصادر ومراجع البحث

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في الرواة عن مالك، وابن عساكر في تاريخ دمشق، ٢١/٤٠٧.

(٢) الدلالة والكلام: دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة / محمد محمد داود . القاهرة : دار غريب ، ٢٠٠٢م .

(٣) دراسة إحصائية لجذور تاج العروس باستخدام الكمبيوتر / علي حلمي موسى ، عبد الصبور شاهين . الكويت : مطبوعات جامعة الكويت ، ١٩٧٣م .

(٤) الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها / ابن فارس ؛ تحقيق مصطفى الشربيني . - القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ٢٠٠٣م .

(٥) نيوزويك، مارس ٢٠٠٥ م . - (عدد٢٢)، ص٥٤ .

(٦) كمال اللغة القرآنية / محمد محمد داود، ط١، القاهرة، دار المنار، ٢٠٠٧م، ص٢١٠، ٢١١.

(٧) *Holes: Clive Modern Arabic: Structure, Functions and Varieties.- London: Longman, 1995-343p*

(٨) نظام الغريب في اللغة / عيسى الربعي، ص٦١: ٦٥

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٦٣٦).

(١٠) البيان في روائع القرآن / تمام حسان، ج١، ص١٨٩، ١٩٠.

(١١) المعجم العربي الحديث / لاروس، ١٩٧٣م، ص ٢٠٥. لسان العرب / ابن منظور، ط٣، بيروت، دار صادر، ١٩٩٤م، مادة: وقع.

(١٢) *Jean Cohen, Structure du Langage poetique, Flammation, Paris. 1966. P. 42.*

(١٣) التعبير الفني في القرآن / أمين بكري شيخ . - ط٤ . - القاهرة : دار الشروق ،[د.ت]، ص١٨٥: ١٩٨.

(١٤) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية / مصطفى صادق الرافعي، ط٩، بيروت ، دار الكتاب العربي،١٩٧٣م، ص٢٢٧.

(١٥) المرجع السابق، ص ٢٢٧، ٢٢٨.

(١٦) التصوير الفني في القرآن / سيد قطب، ط١، القاهرة ، دار الشروق، ١٩٨٨ م، ص١١٠ .

(١٧) المرجع السابق، ص ١١١.

(١٨) المرجع السابق، ص ١١٣.

(١٩) نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم/ الشيخ محمد الغزالي، ط٨، القاهرة، دار الشروق، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص٤١٩، ٤٢٠.

(٢٠) مباحث في علوم القرآن / صبحي الصالح ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، ٢٠٠٤م ، ص ٣٣٤.

(٢١) المرجع السابق، ص ٣٣٥، ٣٣٦.

(٢٢) النبأ العظيم : نظرات جديدة في القرآن / محمد عبد الله دراز، ط٦، الكويت، دار القلم ، ١٩٨٤م، ص ١٠١.

(٢٣) المرجع السابق، ص ١٠١، ١٠٢.

(٢٤) أخرجه أحمد في مسنده (٦٥٠٨)، والنسائي في سننه (٨٠٥٦)، وابن حبان في صحيحه (٧٦٧)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والتهذيب: حسن صحيح (١٤٢٦).

(٢٥) معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم لبيان الملامح الفارقة بين الألفاظ متقاربة المعنى والصيغ والأساليب المتشابهة / محمد محمد داود، القاهرة، دار غريب، ٢٠٠٨ م، ص٦٢٢.

(٢٦) البيان في روائع القرآن / تمام حسان، مرجع سابق، ج١، ص ٢٠٢.

(٢٧) الخصائص / ابن جنى، تحقيق محمد علي النجار، ج٢، ص١٥٢.

(٢٨) المرجع السابق، ص١٥٣.

(٢٩) المرجع السابق، ص١٥٧، ١٥٨.

(٣٠) من بلاغة القرآن/ د. أحمد أحمد بدوي، نهضة مصر، ط٣، ص٦٩.

(٣١) الإتقان/ السيوطى، تحقيق: د. محمد متولي منصور، ج٣، ص ٢٧٣.

(٣٢) المرجع السابق، ص١٧١: ١٧٤ بتصرف.

(٣٣) كتاب الموسيقى الكبير / الفارابي، القاهرة، دار الكتاب للطباعة والنشر، ص٧٠.

(٣٤) دلالة الألفاظ / إبراهيم أنيس، القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٦٣ م، ص١٩٥.

(٣٥) المرجع السابق.

(٣٦) الرسالة الشافية ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن / الجرجاني، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ١٢٥. دلائل الإعجاز / الجرجاني؛ تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، مكتبة القاهرة ، ١٩٨٠م .

(٣٧) القاموس المحيط / الفيروز آبادي، ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٦ م، مادة: فرع.

(٣٨) تحفة الإخوان في بيان تجويد القرآن / حسن إبراهيم الشاعر، ص ١٣.

(٣٩) تُنظَر فواصل الآيات: ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨ من سورة القيامة.

(٤٠) البيان في روائع القرآن / تمام حسان، مرجع سابق، ج١، ص٢٠٨: ٢١٠.

(٤١) المفارقة القرآنية: دراسة في بنية الدلالة / محمد العبد،ط١، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٦م، ص٩٠.

(٤٢) المعترك، ج١،ص٣٩٠.

(٤٣) من أسرار التعبير فى القرآن: حروف القرآن/ تأليف عبد الفتاح لاشين، ط١، الرياض، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، ١٩٨٣م.

(٤٤) الخصائص / ابن جني، مرجع سابق، ج٢، ص١٢٥.

(٤٥) فتح القدير / الشوكاني ، دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج٤، ص٥٢٢، ٥٢٣.

(٤٦) التصوير الفني في القرآن / سيد قطب، مرجع سابق، ص٨١.

(٤٧) في اللهجات العربية / إبراهيم أنيس، ط٤، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٤، ١٩٧٣م، ص١٧٠.

(٤٨) الخصائص / ابن جني، مرجع سابق، ج٣، ص١٥٥.

(٤٩) المفارقة القرآنية: دراسة في بنية الدلالة / محمد العبد، مرجع سابق، ص ١٥٦: ١٦٢.

(٥٠) المثل السائر، ابن الأثير، ج١، ٢٦٨.

(٥١) سوسيولوجيا الفن / ديفيد إنجليز، جون هجسون؛ ترجمة ليلى الموسوي؛ مراجعة محمد الجوهري، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والعلوم ؛ ٢٠٠٧م، (عالم المعرفة ؛ ٣٤١)، ص٣٤١.

(٥٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥)، وابن ماجة (١٣٥)، وقال الألباني: صحيح في السلسلة الصحيحة.

(٥٣) قوة العلاج بالقرآن بين العلم والإيمان، www.kaheel7.com

(٥٤) تأثير القرآن على وظائف أعضاء الجسم البشري، www.meshkat.net

(٥٥) تأثير القرآن على وظائف أعضاء الجسم البشري، www.meshkat.net

(٥٦) تأثير الاستماع لصوت القرآن على القلب، www.kaheel7.com

(٥٧) الله والعلم الحديث، د. عبد الرزاق نوفل، دار الفكر، بيروت، ص٣٨.

(٥٨) تـــأثير القـــرآن فـــي ســـلوك النبـــات، www.nabuls2.com

(٥٩) صـوت القـرآن الكـريم يضـاعف نمـو النباتـات، www.almotamar.net

(٦٠) أثـــر ذكـــر الله والكلـــم الطيـــب علـــى الزهور، www.Imanway.com

(٦١) الجماد يشعر، www.alkafroun.com

(٦٢) معجـزة تبلـور وتـأثر المـاء بـالقرآن الكـريم، www.forum.stop55.com

(٦٣) معجـزة تبلـور وتـأثر المـاء بـالقرآن الكـريم، www.forum.stop55.com

(٦٤) معجـزة تبلـور وتـأثر المـاء بـالقرآن الكـريم، www.forum.stop55.com

المحتويات

مقدمة ٣

القسم الأول: الإعجاز الصوتي لغويًا ٦

المسألة الأولى: أثر صوتيات القرآن في حفظ اللغة العربية واستقرارها عبر الزمان والمكان ٧

١. حفظ اللغة اللعربية حية على ألسنة المسلمين في بقاع العالم ٧

٢. استقرار اللغة العربية ٢٧

٣. تهذيب اللغة العربية (تنقية صوتية) ٣٤

المسألة الثانية: الإيقاع والنغم القرآني الخالد.....٣٩

- الإيقاع في العربية. ٣٤
- الإيقاع في القرآن.....٤٥

المسألة الثالثة: الفاصلة بين التناسق الصوتي ورعاية المعنى.....٥٦

المسألة الرابعة: إيحاء الصوت بالمعنى. ٦٣

المسألة الخامسة: الإيحاء الصوتي للتركيب. ٨٩

المسألة السادسة: التناسب والتناسق بين نوع الحركة والمعنى.....٩٧

المسألة السابعة: عولمة الصوت وعالمية النغم القرآني الخالد في الواقع المعاصر.....١٠٢

- مفهوم العالمية. ١٠٣

- مفهوم العولمة.....١١٠
- عولمة الصوت.....١١٤
- عالمية الصوت.....١١٠

القسم الثاني: التأثير الطبيعي (الفيزيائي) للصوت القرآني على الإنسان ـ النبات ـ الجماد. ١٢٣

مدخل ١٢٤

أولًا: التأثير الفيزيائي للصوت القرآني على الإنسان.....١٢٧

ثانيًا: التأثير الفيزيائي للصوت القرآني على النبات.....١٥٠

ثالثًا: التأثير الفيزيائي للصوت القرآني على الجماد.....١٧٠

مصادر ومراجع البحث.....١٨٨

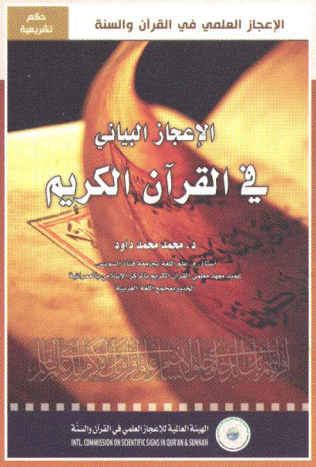

دار جياد للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - ص.ب ١٣٢٢٥٢ جدة ٢١٣٨٢
هاتف : ٠٠٩٦٦ ٢ ٦٧١٦٩٩٨ / فاكس : ٠٠٩٦٦ ٢ ٦٧٥٢٦٥٠